

المحرر الوجيز

. @ 571

هذه آيات عبر وتعدد نعم و ! 2 2 ! الأزواج الثمانية ع و ! 2 2 ! الأولى للتبعيض لأن المركوب ليس كل الأنعام بل الإبل خاصة ! 2 2 ! الثانية لبيان الجنس لأن الجميع منها يؤكل وقال الطبري في هذه الآية إن ! 2 2 ! تعم الإبل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وغير ذلك مما ينتفع به في البهائم ف ! 2 2 ! في الموضعين للتبعيض على هذا لكنه قول ضعيف وإنما الأنعام الأزواج الثمانية التي ذكرها فقط ثم ذكر تعالى المنافع ذكرًا مجملًا لأنها أكثر من أن تحصى .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد قطع المهامه الطويلة والمشاق البعيدة و ! 2 2 ! السفن وهو هنا جمع و ! 2 2 ! يريد برا وبحرا وكرر الحمل عليها وقد تقدم ذكر ركوبها لأن المعنى مختلف وفي الأمرين تغاير وذلك أن الركوب هو المتعارف فيما قرب واستعمل في القرى والمواطن نظير الأكل منها وسائر المنافع بها ثم خصص بعد ذلك السفر الأطول وحوائج الصدور مع البعد والنوى وهذا هو الحمل الذي قرنه بشيئه من أمر السفن ثم ذكر تعالى آياته عامة جامعة لكل عبرة وموضع نظر وهذا غير منحصر لاتساعه ولأن في كل شيء له آية تدل على وحدانيته ثم قرره على جهة التوبيخ بقوله ! 2 2 ! ثم احتج تعالى على قريش بما يظهر في الأمم السالفة من نقمات الله في الكفرة الذين ! 2 2 ! عددا ! 2 2 ! أبدان وممالك وأعظم آثارا في المباني والأفعال من قريش والعرب فلم يغن عنهم كسبهم ولا حالهم شيئا حين جاءهم عذاب الله وأخذه و ^ ما ^ في قوله ! 2 2 ! نافية قال الطبري وقيل هي تقرير وتوقيف \$ قوله عز وجل في سورة غافر من 83 - 85 \$.

الضمير في ! 2 2 ! عائد على الأمم المذكورين الذين جعلوا مثلا وعبرة واختلف المفسرون في الضمير في ! 2 2 ! على من يعود فقال مجاهد وغيره هو عائد على الأمم المذكورين أي بما عندهم من العلم في ظنهم ومعتقدهم من أنهم لا يبعثون ولا يحاسبون قال ابن زيد واغتروا بعلمهم في الدنيا والمعاش وطنوا أنه لا آخرة ففرحوا وهذا كقوله تعالى ! 2 2 ! [الروم : 7] وقالت فرقة الضمير في ! 2 2 ! عائد على الرسل وفي هذا الرسل حذف وتقديره ! 2 2 ! كذبوهم ففرح الرسل بما عندهم من العلم بالله والثقة به وبأنه